العدد (1579) السنة السابعة - الاربعاء (12) آب 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

نـــافـــذة

ثقافة الحجب

كاظم الجماسي

هناك حكاية شعبية أشبه بالنكته ظل يتداولها العراقيون في مجالسهم الخاصة وبعيدا عن الاعين الذئبية للبعثيين ايام نظام صدام التعيسة ، لااعادها الله علينا وعليكم . تقول الحكاية ان كلبين عراقي وتركي التقيا عند حدود بلديهما ، سأل كلبنا العراقي شبيهه التركي لماذا تريد دخول العراق ، اجاب التركي : اريد ان اشبع . ولكن لماذا تريد انت دخول تركيا ؟ . اجابه العراقي : أريد ان انبح ...

جميعنا عشنا زمن المحنة المكثفة التي بدأت تطحننا منذ عام ١٩٧٩ حين انقلب الطاغية المقبور على رفاق الامس واستولى على صولجان الحكم بمسرحية هزيلة هتف فيها انه سوف يكون سيفا بين السيوف وليس السيف الوحيد ، وفي العام ذاته قام بكسر حزمة مهمة من السيوف حين اقدم على اعدام ثلة من رفاقه القدامى بدعوى التآمر على الحزب والثورة ، وراحت بذور الرعب تنمو وتتكركل يوم بل كل ساعة ، وصار العراقي محض شبح من الخوف ، تتزارق عيونه في كل اتجاه رعبا من جواسيس السلطة وكلابها المسعورة ، حتى صارت عبارة (للحيطان أذان) لازمة تردف كل حديث ، بما في ذلك حديث الزوج وزوجته والابن وابيه..

وتحت وطأة ذلك كله ، اجتهدت مؤسسة الطغيان في (فلترة) كل ما له صلة بانتشار المعلومات عبر الرقابة المشددة على المقروء والمسموع والمرئي والحجب الكامل لمعظم مصادر الخبر او المعلومة ، ليس المختلفة مع سياسة النظام فقط ، بل حتى المحايدة او التي تصنف في خانة التخصصات العلمية او الادبية البعيدة عن المساس بنهج النظام وممارساته ، ما يعكس مدى تطير وهلع تلك المؤسسة وغبائها المحكم . ومع مضي الزمن وتراكم فعل التجهيل المتعمد ، تعمقت الفجوة في وعي جيل كامل من العراقيين وتكرست القطيعة المعرفية بنحو شديد ، ليس بين ماضي العراقيين وحاضرهم فقط ، وانما مع أشواط معرفية وحضارية كبيرة قطعتها بلدان العالم وغاب عنها العراق بفعل رقدته الطويلة في مستنقع التجهيل المقصود .

بعد انعطافة (٢٠٠٣/٤/٩) أندحر بعبع الطغيان لينطلق المارد الذي كان مكبلا من قمقمه فيجد نفسه أمام تحد مصيري، اول موجباته تحقيق الكينونة المغيبة وتوكيد ذات لم تزل تنزف من شدة الطعن والأيلام ، وليس من سبيل الى تحقيق ذلك سوى أعادة الوصل المنقطع مع روح العالم ووعيه ، وليس من سبيل الى ذلك أيضا ألاّ بفتح اكبر ما يمكن من قنوات الاتصال ، سواء عبر الشبكة الالكترونية او غيرها من قنوات مرئية ومسموعة ومقروءة أومبادلات تعليمية وثقافية وسياحية وما شاكلها من وسائل اتصالات أخرى . وعلى الرغم من مرور ما يزيد على الست سنوات منذ ان انفتحت ابواب المغاليق المعرفية المختلفة على مصاريعها ، وعلى الرغم من حدوث بعض الاختلالات هنا او هناك ، فاننا اليوم بالكاد ردمنا نسبة تكاد لاتذكر من حجم الفجوة التي وقعنا ضحيتها ، وجوعنا المعرفي لم يزل ماضيا وشديدا ، ذلك ان فعل الهدم طوال زمن الاستبداد لايقارن بصعوبة البناء وغضاضة عمره .

واليوم نسمع مايدهشنا من دعوات هنا وهناك لحجب بعض المواقع الالكترونية تحت تبريرات واهية لاتنظر لأبعد من انوف مطلقيها ، متناسين ان أعظم البلاء وأشد الضرر هو مالحق بنا بسبب ثقافة (الفلترة) والحجب ، وان كل ما منع وحجب عن الناس ازداد تعلقهم به حد التطرف والمغالاة ، ثم أن كنا نريد أتقاء شر المعرفة (الهدامة) فلنجتهد بتكريس وتنمية أسس المعرفة البناءة ، والبقاء للاصلح .

تقـــريـــر

الـسـبـاحـة لا تـنـفـع الـعـطـشـى

اهمية البصرة بالنسبة للموقع الجغرافي والاقتصادي والتروة البشرية لاسبيل للخوض فيها بالنسبة للعراق والعراقيين .هذه المحافظة العريقة في القدم وفي الحضارة معا شاء لها ان تعيش الفقر مع غناها والعطش مع وفرة مياهها !!

البصرة / المدى

دفعت الكثير الكثير وما زالت تمنى بالوعود التي لا تنفذ وبالمستقبل الذي لايشرق.لم تجد من يلتفت اليها والى ما يعانيه مواطنوها من حالة التردي في معظم مفاصل الحياة .في السابق كان العاطل عن العمل في بغداد يهرب اليها.كانت حياة وعملاً وطيبة وسفناً مشرعة ولكن الحال لم تدم وسرعان ما انحدرت بها نحو الاسوأ طالتها الحروب المدمرة وهجرها الكثير من ابنائها بعد ان امطرت السماء عليهم بقذائف الحرب العراقية الايرانية ودمر شريان الحياة فيها المتمثل بميناء المعقل وهجرتها الشركات التي وجدت فيها كنوز المال.خسرت منشأتها واضمحلت شطوطها وذبح نخيلها شر ذبحة .مواطنوها الان يشكون العطش للماء !!ولا تجديهم السباحة نفعا في الشطوط والسواقي فنسبة الاملاح عالية تجعل من الماء عسيرا على شاربه .يقول المواطن عبد الرزاق حطاب من سكنة (منطقة الحيانية) متزوج ويعمل في مجال البناء الحياة في البصرة لايمكن وصفها يمكن القول عنها بانها صعبة فمعظم الشركات غادرتها منذ عقود من السنين والمصانع اغلقت مثل مصنع الحديد والصلب، ومعمل الورق، والبتروكمياويات، ومصانع تعليب التمور، وما الى ذلك هذه الاشياء خلفها المواطن وراءه وصارت مشكلته الاولى والاساسية هي الماء الصالح للشرب.المواطنة هيلة محمد من سكنة منطقة الابله تشاطره الرأي في ذلك وتذكر بأنهم يضطرون ومنذ فترة طويلة الى شراء قناني الماء المعلب وهذا ما يكلفهم فوق طاقتهم .المواطنون هنا اغلبيتهم من الشرائح الفقيرة وبالكاد يوفرون لعوائلهم لقمة العيش والان ينفقون اكثر مما يجب في سبيل الحصول على مياه الشرب!!ومنذ زمان طويل وهم يعدوننا بمد انابيب الماء الصالح للشرب والنتيجة لا انابيب ولا ماء .

اما في قضاء الفاو يفتقر المواطن ايضا لهذه المياه بسبب ارتفاع نسبة ملوحة مياه شط العرب وعدم توفر محطات لتنقية المياه. مدير دائرة اسالة الماء في القضاء علي عبد الامير يقول :مياه الاسالة المتوفرة في القضاء ليست صالحة للشرب ولا حتى في استخدام البناء ،نسبة الاملاح في مياه شط العرب تصل في حالات المد الى ٢٤ TDS وفي حالة الجزر تبلغ ١٦ ما يعني ان مياه شط العرب غير صالحة للاستهلاك البشري او الحيواني او الزراعي كما انها غير صالحة حتى لاعمال البناء ارتفاع نسبة الاملاح بهذه الكثافة يعود الى صعود مياه البحر والحل الدائم لهذه الازمة يكمن في انشاء محطات تحلية بحرية بحيث تكون قادرة على تصفية وتحلية مياه البحر،وعلى الحكومة ان تدرس امكانية انشاء محطات مماثلة في جميع مناطق المحافظة كونها معرضة في المستقبل الى حدوث الازمة نفسها التي يشهدها قضاء الفاو حاليا .

محافظ البصرة شلتاغ عبود من جانبه يقول :ان الحكومة المحلية احالت الى التنفيذ مشروعا يقضي بأنشاء ١٠ محطات لتنقية المياه في قضاء الفاو ،لكنه اشار الى ان تنفيذ المشروع سيستغرق ستة اشهر في الاقل وان القوات الامنية ستقوم خلال هذه الفترة بنقل المياه بواسطة ناقلات حوضية من اجل اغاثة سكان القضاء .هذه التصريحات جاءت خلال لقاء مع احدى الوكالات العالمية.

قضاء الفاو يعد من المناطق الزراعية في محافظة البصرة لكن ظاهرة الجفاف بلغت ذروتها في الاونة الاخيرة ادت فيما ادت اليه الى انهيار القطاع الزراعي ونفوق الحيوانات البرية ما اضطر المواطنين الى نقل ابقارهم ومواشيهم الى مناطق اخرى .

الذي يجلب الانتباه ويطرح اكثر من تساؤل هو ان دولة الكويت المحاددة للبصرة تعد ان حل مشكلتها من التزود بالمياه العذبة هو عن طريق البصرة ومن خلال مد انابيب لهذا الغرض تبدا على ما نعتقد من منطقة التقاء نهري دجلة والفرات والسؤال الكبير هو اذا كانت الكويت تأمل التزود بالمياه العذبة من البصرة فلماذا يستحيل هذا الامل على المواطن فيها وهو الاقرب الى مصدر المياه من الكويت؟!

رسـالـة الـعـدد

الى وزارة المالية والشباب

نحن مجموعة من منتسبي هيئة التصنيع العسكري المنحلة (شركة عقبة بن نافع)تم نقلنا الى وزارة الشباب والرياضة وفق كتاب ديوان رئاسة الوزراء ١٠١٧ في ٢٠٠٨/٥/٤ لجنة متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية وباشرنا في الوزارة لمدة شهرين ولكن لم تصرف رواتبنا الشهرية وفوجئنا بالقول ان وزارة المالية لم تنقل الدرجة والتخصيص المالي لوزارة الشباب . طرقنا ابواب المسؤولين لكننا لم نعر الاذن الصاغية والمشكلة قائمة من عام ٢٠٠٨ ولحين هذا التاريخ اما وزارة المالية فتتعذر بالقول ان نقلنا لم يتم عبر الوزارة وهذا يتنافى مع الحقيقة اذ ان رقم امر النقل صدر من قبلهم برقم ١٢٥٦في ٢٠٠٨/٦/٤ وتضمن نقل منتسبي شركة عقبة بن نافع الى وزارة الصناعة والمعادن علما باننا قد تم نقلنا قبل صدور هذا الامر الى وزارة الشباب وتضمن الدرجة الوظيفية والتخصيص المالي الا ان وزارة المالية ورغم الكتب الرسمية التي صدرت بنقلنا اعادت نقلنا الى وزارة الصناعة والمعادن التي هي الاخرى رفضتنا متعذرة بنفس العذر وهو ان وزارة الشباب نقلتنا من ملاكها دون درجة وظيفية وتخصيص مالي فاصبحنا ندور في حلقة مفرغة جراء اجراءات لا اول لها ولا اخر.

نحن من اصحاب العوائل الكبيرة التي يتوجب اعالتها ولكم ان تتصوروا بقاء المواطن منذ عام ٢٠٠٨ دون مصدر عيش لذلك نطالب بتفهم مشكلتنا وحلها لاسيما وانها اخذت اكثر من اللازم.

عنهم / عباس مهدي ابراهيم

خدمة ام سرقة ؟

المواطن محمد السعدي يشير في رسالته الى انه احد المشتركين في خط اسيا سيل يشكو استقطاع (١٢) سنتا من رصيده حينما يطلب شخصا اخر للحديث معه ولم يتم الاتصال به ويكرر المحاولة والحالة نفسها ووجد ان كل اتصال يستقطع منه (١٢) سنتا ويتساءل ترى هل يجوز ذلك وهل هذه الخدمة التي بشرت بها الشركة المشتركين مؤكدا ان السرقات انواع وهذه السرقة من النوع الذي يجري في وضح النهار وتجعل المشترك يفكر في الغاء اشتراكه . ماذا تقول الهيئة العامة للاتصالات والاعلام عن هذا التصرف ؟.

ماعلاقة التعيين بالوفاة ياوزارة التربية ؟!

المواطن وسام سامي سبكة خريج المعهد التقني في الزعفرانية قسم السيارات يقول في رسالته قدمت طلبا للتعيين وقد اخبرني الموظف المسؤول عن استلام الطلبات بأن وزارة التربية بحاجة الى اختصاصي واخذت تسلسلا(٨٥٩) وبعد مراجعات عديدة تفاجأت بقول الموظف ان طلبي مرفوض لعدم وجود متوف لدي من الدرجة الاولى كي يصدر له التعيين وهو الان لا يعرف هذا السر الذي ربط الوفاة بالتعيين. المواطن المذكور له عائلة وهو يعيش الان في ضائقة وعالة على والده المعلم المتقاعد وهو يظن كل الظن ان وراء التعيينات غايات ومحسوبيات وللذي يدفع اكثر وغيرها.

قضية للمناقشة

قـبـل فـوات الاوان

بغداد / احمد نوفل

البنية التحتية للمناطق السكنية ما زالت دون الطموح والمواطن يدفع ثمن ذلك غاليا وما يؤسف له ان من وعدوه بالعمل لاجله وصدق وعودهم اثبت الزمن بطلان هذه الوعود التي لم تكن سوى وسيلة من وسائل الدعاية السياسية التي لم يجن منها ما يمكن ان يجعله يشعر بأن هناك من يعمل لاجله بالفعل.

وهنا نريد الحديث عن مشاريع تبليط الشوارع والازقة التي ادعت الجهات المعنية بأنها خصصت لها ما خصصت من مبالغ ولكن ورغم مرور فترة طويلة عن هذا الاعلان لم ير المواطن زقاقا او شارعا بلط في منطقته. عندما تساءل المواطن اول الامر عن ذلك،كانت الاجابة ان معامل الاسفلت في المناطق الغربية قد وقعت تحت سيطرة عناصر ارهابية لايمكن المجازفة بتشغيلها هناك وارسال المركبات لنقل مادة الاسفلت وكانت ذريعة وحجة ليس من السهل دحضها في حينه لكن الاوضاع في هذه المناطق عادت الحياة فيها الى ماكانت عليه من حيث الامن والاستقرار وفرار عناصر الارهاب بعيدا عنها.

ومن اجل ذر الرماد في العيون قامت الاجهزة المعنية بحفر الشوارع في المناطق المختلفة بدعوى التهيئة للتبليط بالاسفلت.هذه التهيئة التي ذكرناها جعلت المواطن يستصرخ المسؤولين في ما سببته له من اذى وتخريب ،شقوق وحفر وتلال اتربة تركت مكانها دون معالجة وخير مثال على ذلك زيونة او كما كانت تسمى (مدينة الضباط) فاصحاب الدور فيها شكوا من ان الشوارع لو تركت على حالها السابق لكانت افضل مما عليه الان من تخريب وفوضى .

هذه الشوارع وخاصة في ضواحي المدينة صارت تجلل المواطن بهالة من الغبار المتطاير نتيجة حركة السيارات .السيارات نفسها وعورة الشوارع جعلتها اقل كفاءة ومتانة ولو كنت صاحب سيارة لما تورعت عن الشكوى والمطالبة بالتعويض للاندثار الذي سببته الشوارع المحفورة وغير المبلطة.

نعتقد ان على الجهات المعنية ان كانت تعمل من اجل المواطن فعلا وبأية نسبة كانت من الفعل ان تصدق في وعودها وان تفي بما التزمت به .في بعض المناطق انابيب مياه تكسر فتتشكل منها مستنقعات هنا وهناك بسبب عمل مقاول لايجيد العمل او ان المتعاقدين معه اتفقوا على ما يفيدهم ويضر بالمواطن .

قبل فوات الاوان ينوجب العمل للناس والناس التي ازدادت معاناتها اكثر واكثر بسبب الفساد الاداري والمحسوبية والمنسوبية وعدم الصدق لا مع النفس ولا مع الاخر.

شـــكـــاوى

الكهرباء والمحلة ٤٣٢ في الحرية

قبل اكثر من عام تم تطبيق عملية تزويد الدور السكنية بالتيار الكهربائي (١٠) امبير .هذه التجربة خلقت عدة مشاكل للمواطن واثبتت بالتجربة فشلها بالرغم من الجهود التي بذلت والمبالغ التي صرفت عليها وصار من المعلوم للمواطن ان المستفيد منها هم حفنة من الموظفين يستغلون المواطن بعدة ذرائع واهية منها تقوية الشبكة وتبديل (الجوزة) ويجمعون الاموال.

عند مراجعتنا دائرة الكهرباء في مدينة الحرية من اجل تخلينا عن العشرة امبيرات واستعادة التيار الكهربائي من الشبكة السابقة لايعيروننا انتباها ولا يتجاوبون نطالب المسؤولين المعنيين في وزارة الكهرباء بأيجاد الحل لهذه المشكلة التي نعاني منها مع جزيل الشكر والتقدير.

المواطن / رياض احمد
مدينة الحرية المحلة ٤٣٢

حي الجهاد والسيطرات

يحتشد يوميا طابور السيارات المكون من عشرين الى ثلاثين سيارة في الاوقات العادية ويتضاعف الرقم في اوقات الذروة في السيطرة الواقعة عند مدخل الشارع المؤدي الى حي الجهاد ، اذ تعبر السيارات بطريقة التقطير ومن دون تفتيش ، وحين يسأل المواطن اخواننا الشرطة المسؤولين عن السيطرة يأتيه الجواب الضابط يريد هذا !!.. والمفارقة ان هناك في نهاية الشارع نفسه من جهة حي العامل وعلى بعد ٣٠٠ الى ٤٠٠ متر فقط سيطرة اخرى على الجميع الوقوف فيها مثل أختها لمدة ٢٠ الى ٣٠ دقيقة ايضا .. ولايعرف الجميع ماهي الحكمة العظيمة من وراء ذلك ؟ ..

المواطن زياد محيي

الامين الثانية وخدمات منقوصة

يشتكي اهالي المحلات ٧٣٥ ، ٧٣٧ ، ٧٤٥ عنهم المواطن أبو أنيس من تراكم اكداس النفايات وكثرة الحفر والمطبات في شوارعها حتى صارت عملية مرور سيارة بينها مهمة عسيرة ، وهم يناشدون أمانة بغداد ودائرتها المختصة الاسراع في معالجة هذه المشكلة ، كما يناشدون دائرة كهرباء الامين نصب شبكات الانارة الشمسية لانارة شوارعهم وازقتهم ، بعدما يئسوا من عودة تيار الكهرباء الوطنية اليهم .

كاريكاتير.....

اشـــارة

المجالس المحلية والدور المفقود !

كريم الحمداني

كنا نأمل كمواطنين ان تجري انتخابات المجالس المحلية في المناطق قبيل انتخابات مجالس المحافظات كونها الاذرع التنفيذية لتلك المجالس وبتماس يومي مع المواطن في محلته وان لاتترك مثل ماهو حاصل اليوم بأيدي اناس غير كفوئين لا تهمهم معاناة المواطن بشيء بقدر ماتهمهم مصالحهم الشخصية خاصة وانهم استولوا على مقدرات هذه المجالس بعد ٢٠٠٣ بغفلة من الزمن مستغلين الفوضى العارمة التي اعقبت الحرب.

الملاحظ الان لايوجد قانون ينظم عمل هذه المجالس بأستثناء تعليمات صادرة عن سلطة التحالف صدرت وقتها ومن ثم تعليمات اخرى صادرة عن مجلس المحافظة علما ان اعضاء المجالس المحلية غير منتخبين واغلبها تضم(الخال وابن اخته) على حد تعبير احد الموظفين في مجلس محافظة بغداد والذي قال عندما قصدنا احدى المناطق التي كثرت فيها شكاوى المواطنين وتذمرهم من سوء الخدمات جوبهنا من اشخاص يدعون انهم اعضاء في المجلس المحلي وعندما عرفوا بأننا بصدد اجراء انتخابات لاختيار عناصر كفوءة للمجلس قالوا لنا محذرين ان المجلس نحن الذي بنيناه بعد سقوط النظام السابق ومعنا اعمامنا ولن نتنازل عنه بسهولة وكأن هذه المجالس اصبحت وراثية !.

واضرب مثلا عن عمل هذه المجالس في منطقتين متجاورتين هما الكرادة الشرقية وبغداد الجديدة ففي الاولى المجلس المحلي يعمل بنكران ذات و استطاع ان ينصب اكثر من (٥٠) مولدة كهرباء حكومية في مختلف احياء الكرادة لمواجهة ازمة الكهرباء اضافة الى عمل المتنزهات والحدائق وساحات كرة القدم للشباب وغيرها من الامور التي تهم المواطن اما المجلس الثاني في بغداد الجديدة فأنه لليوم لم ينصب اي مولدة كهربائية حكومية تواطؤ مع اصحاب المولدات الاهلية ولم ينفذ اي مشروع كأن يكون متنزها او حديقة صغيرة خاصة في اكبر احياء بغداد الجديدة حي الخليج العربي ودوره مفقود في تنظيم وصول الوقود الى المواطنين فضلا عن متابعة اعمال البلدية واعضاؤه الذين نصبوا انفسهم لايوجد لهم مقر حتى يراجعهم المواطن فيه وانما يروجون المعاملات في بيوتهم واذا سألت اي مواطن عن المجلس المحلي فأنه لايعرف مهامه ولا حتى اعضاءه .

وهنا نسأل البرلمان والحكومة ما جدوى هذه المجالس اذا لم ينظم عملها قانون معين يبين مهامها وواردتها والجهات التي تراقبها وان لا تترك الحالة كما هي الان؟!.